التناوب بين
"أو" و "الواو"
وأثره الدلالي

د. حسن رمادي غانم نصر

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد

كلية دار العلوم جامعة الفيوم

التناوب بين "أو" و "الواو" وأثره الدلالي

حسن رمادي غانم نصر
أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد- كلية دار العلوم جامعة الفيوم- مصر.
البريد الإلكتروني: hasanramady@gmail.com

ملخص البحث: تؤدي كل من الأداة " أو " و الواو" معاني وظيفية يحددها السياق الذي ترد فيه، فكلاهما مفتقد لدلالته على معانٍ معجمية ، وكلاهما ذو دلالة تركيبية ووظيفة جوهرية في تناسق الجمل وترابطها، تتبين في البحث من خلال دراسة الصور الكلامية داخل جملها على المستوى التحليلي أو التركيبي. ومن هنا تبدو أهمية الموضوع كونه يناقش وسيلة من الوسائل التي يعتمد عليها النص اللغوي في ترابط فقراته، من خلال إقامة عنصر مقام عنصر آخر داخل التركيب، فيأخذ حكمه الوظيفي ، أو يكتفى بأن ينوب عنه معنى أو لفظًا. ولا يمكن الاستغناء عن عامل الربط داخل التركيب النحوي وبين أجزاء النص الواحد؛ إذ تتجسد جمالية النص اللغوي في تركيبه وبنيته المتسقة نحويًّا ودلاليًّا، والإخلال بالربط يؤدي إلى عدم فهم المعاني والدلالات في الجمل والنصوص.

والبحث يعالج إنابة "أو" مناب "الواو" ، وإنابة " الواو" مناب " أو" في حالات لم يجمع عليها النحاة ، بل قال بها بعضهم في مواضع معينة ، من الآيات القرآنية، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية. ومجيء هذه الشواهد بتقديرات مختلفة جعل البحث يدرسها تحت باب الإنابة ، مع ما تحتويه من معانٍ أخرى لم ينكرها البحث، فالتراث لا يزال محتاجًا إلى تقريب مادته وترتيبها ، وبخاصة ما كان مبثوثًا في مدونات التفسير، وهو ما يضفي على البحث طابع الأصالة، دون إغفال للدراسات المعاصرة والحديثة.

ولأن البحث يركز على الجانب التطبيقي فقد آثر أن يسلك المنهج الوصفيّ في عملية التحرير والتوثيق والتحليل للتوصل إلى دلالة الحرفين المتناوبين،

مبتعدًا عن النزاع المثار في بعض شواهد البحث والاكتفاء بمعالجة هذا النزاع من خلال المقارنة بين أقوال العلماء ومقابلة حججهم، وترجيح رأي ما لظهوره وقوته، مبينًا الأثر الذي خلفته دلالات هذا التناوب من نزاع لغوي وأحيانًا شرعي، حسب الشواهد التي استطاع الباحث تجميعها لإثبات التناوب بين الأداتين " أو " و " الواو"؛ لأن الفصل بينهما أمر لا يتفق والواقع اللغوي، بل إن في الفصل بينهما أثرًا من آثار النظر العقلي المجرد الذي يجنح إلى التسهيل.

الكلمات المفتاحية: أو – الواو–الدلالة– السياق.

Alternation between “or” and “waw” and its semantic effect

Hassan Ramadi Ghanem Nasr
Assistant Professor of Grammar, Morphology and Presentation - Faculty of Dar Al Uloom, Fayoum University - Egypt.
Email: hasanramady@gmail.com

Abstract: Both the tool “or” and the “waw” perform functional meanings determined by the context in which they are presented. Both lack lexical connotations, and both have a synthetic significance and a fundamental function in the consistency and coherence of sentences, which is evident in the research by studying the verbal images within their sentences at the analytical level or Synthetics.

Hence, the importance of the topic appears as it discusses one of the means on which the linguistic text relies in the interconnection of its paragraphs, by establishing an element as the place of another element within the structure, so it takes its functional judgment, or is content to represent it with a meaning or a word. The linking factor within the syntactic structure and between parts of a single text cannot be dispensed with; As the aesthetic of the linguistic text is embodied in its syntax and structure consistent grammatically and semantically, and breaching the link leads to a lack of understanding of the meanings and connotations in the sentences and texts.

The research deals with the assignment of the “waw” or the “subjunct” to the “waw”, and the assignment of the “waw” to the “munab” or “in cases that the grammarians did not unanimously agree upon, rather some of them said about them in certain places, from Qur’anic verses, Qur’anic readings, prophetic hadiths, and poetic verses. different estimates make the search studied under the door deputizing, with the content of other meanings deny not the search, the heritage is still in need of approximation of its substance and order, and especially what was Mbthotha in codes of interpretation, which gives the search stamp of

authenticity, without losing sight of contemporary and modern studies.

And because the research focuses on the application side, it has preferred to follow the descriptive approach in the process of editing, documentation and analysis to arrive at the significance of the two alternating letters, moving away from the conflict raised in some evidence of the research and contenting itself with dealing with this conflict by comparing the sayings of scholars and matching their arguments, and favoring an opinion for its appearance and strength. Indicating the effect of this alternation of language and sometimes legal conflict, according to the evidence that the researcher was able to collect to prove the alternation between the two tools "or" and "waw"; Because the separation between them is not consistent with the linguistic reality. Rather, separating them has an effect of abstract mental consideration that tends to facilitate.

Keywords: or - the waw - the connotation - the context

مقدمة البحث

دراسة التناوب بين "أو" و "الواو" جعلت الباحث يهتم بما جاء في مدونات النحو والتفسير بين جمع، وترتيب، وتعليق لمادة علمية ليست باليسيرة ، منتقدًا القيود النمطية قاصدًا تحرير بحثه منها، مضفيًا نسقًا جديدًا؛ لذا اقتضت طبيعة البحث أن يسلك المنهج الوصفي من خلال تحليل الجمل وأغراضها في إطار تناوب دقيق بين كل من "أو" و "الواو" ، بالاستعانة ببعض كتب النحو وتفاسير القرآن، ومنها: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام، والجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، والكشاف للزمخشري، وجامع البيان للطبري، و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والتحرير والتنوير لابن عاشور.

تؤدي كل من الأداة " أو " و الواو" معاني وظيفية يحددها السياق الذي ترد فيه، فكلاهما مفتقد لدلالته على معانٍ معجمية ، وكلاهما ذو دلالة تركيبية ووظيفة جوهرية في تناسق الجمل وترابطها، تتبين في البحث من خلال دراسة الصور الكلامية داخل جملها على المستوى التحليلي أو التركيبي.

ومن هنا تبدو أهمية الموضوع كونه يناقش وسيلة من الوسائل التي يعتمد عليها النص اللغوي في ترابط فقراته، من خلال إقامة عنصر مقام عنصر آخر داخل التركيب، فيأخذ حكمه الوظيفي ، أو يكتفى بأن ينوب عنه معنى أو لفظًا. ولا يمكن الاستغناء عن عامل الربط داخل التركيب النحوي وبين أجزاء النص الواحد؛ إذ تتجسد جمالية النص اللغوي في تركيبه وبنيته المتسقة نحويًا ودلاليًا، والإخلال بالربط يؤدي إلى عدم فهم المعاني والدلالات في الجمل والنصوص.

والبحث يعالج إنابة "أو" مناب "الواو" ، وإنابة " الواو" مناب " أو" في حالات لم يجمع عليها النحاة ، بل قال بها بعضهم في مواضع معينة ، من الآيات القرآنية، والقراءات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأبيات الشعرية.

ومجيء هذه الشواهد بتقديرات مختلفة جعل البحث يدرسها تحت باب الإنابة ، مع ما تحتويه من معانٍ أخرى لم ينكرها البحث، فالتراث لا يزال محتاجًا إلى تقريب مادته وترتيبها ، وبخاصة ما كان مبثوثًا في مدونات التفسير، وهو ما يضفي على البحث طابع الأصالة، دون إغفال للدراسات المعاصرة والحديثة.

وسوف تحقق الإنابة بين "أو" و "الواو" ما يسمى عند المحدثين(التوزيع التقابلي) Contrastive Distribution ، حيث يجيء النائب في سياق المنوب عنه تبعًا لتقارب المعنى بين الحرفين، كما ستحقق الإنابة في هذا البحث النهج الاستبدالي عند المحدثين لإثبات حكم أو معنى عن طريق استبدال آخر به له أصالة هذا الحكم أو هذا المعنى.

ولأن البحث يركز على الجانب التطبيقي فقد آثر أن يسلك المنهج الوصفيّ في عملية التحرير والتوثيق والتحليل للتوصل إلى دلالة الحرفين المتناوبين، مبتعدًا عن النزاع المثار في بعض شواهد البحث والاكتفاء بمعالجة هذا النزاع من خلال المقارنة بين أقوال العلماء ومقابلة حججهم، وترجيح رأي ما لظهوره وقوته، مبينًا الأثر الذي خلفته دلالات هذا التناوب من نزاع لغوي وأحيانًا شرعي، حسب الشواهد التي استطاع الباحث تجميعها لإثبات التناوب بين الأداتين " أو " و " الواو"؛ لأن الفصل بينهما أمر لا يتفق والواقع اللغوي، بل إن في الفصل بينهما أثرًا من آثار النظر العقلي المجرد الذي يجنح إلى التسهيل.

الإنابة لغةً

الإنابة لغة: قيام الشيء مقام غيره في أمر ما، يقال: ناب عني فلان ينوب نوبًا ومنابًا: أي قام مقامي، وناب عني في هذا الأمر نيابة إذا قام مقامي[١]،

١) ابن منظور: لسان العرب (ن و ب).

وناب عنه نوبًا ومنابًا : قام مقامه، وأنبته عنه، وناب إلى الله: تاب وأناب، وناوبه: عاقبه[١].

الإنابة في الاصطلاح

مَنْ يتمعن في كتب النحاة يلاحظ أنهم يستخدمون مصطلح "الإنابة" تحت ألفاظ وعبارات مختلفة وشائعة تدل كل منها على الآخر، وتتفاوت هذه الألفاظ كثرة وقلة لإثبات علاقة بين لفظين، إلا أن معناها الظاهري واحد ، فينوب عنه في وظيفته، أو معناه، أو لفظه، منها: النيابة[٢]، التعويض[٣]، البدل[٤]، الاستعارة[٥]، يقوم مقام[٦] ، يخلُف[٧]، يوضع موضع[٨]، يقع موقع[٩]، وسدَّ مسدَّ[١٠].

وبمجموع هذه المصطلحات يمكن القول إنها لا تختلف عن مفهومها اللغوي، حيث إنها: إقامة عنصر أو أكثر مقام عنصر آخر أو أكثر من عنصر داخل التركيب، فيأخذ حكمه الوظيفي، أو يكتفى بأن ينوب عنه معنى أو لفظًا[١١].

---

١) الفيروزآبادي : القاموس المحيط(ن و ب).

٢) ابن هشام الأنصاري: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ص ٢٠٣، وما بعدها.

٣) السيوطي: الأشباه والنظائر في النحو ١/١٢٤، وما بعدها.

٤) المبرد: المقتضب١/١٩٩

٥)انظر مغني اللبيب ٥٧٦.

٦) ابن يعيش: شرح المفصل١/٥٩.

٧) ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ١٨٦.

٨) أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، ٢/٥٥٢.

٩) ابن عصفور الإشبيلي: شرح جمل الزجاجي ١/٤٧٢.

١٠) الصبان: حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك١/٢١٥.

١١) هذا التعريف ذكره د. مصطفى شعبان في كتابه: الإنابة في الدرس النحوي دراسة في الفكر اللغوي عند النحاة العرب، ص ٦٣.

تعالج "الإنابة" تحت ما يسمى :الإحلال Replacement :

الإحلال نمط من أنماط التحويل[١]، ويتمثل في أن يحل عنصر آخر متضمنا معناه مع إضافة دلالة جديدة. والحديث عن الحذف يتبعه (الإحلال

---

١) أهمية القواعد التحويلية :

هناك أسباب عديدة تبرر استخدام النظرية التحويلية إلى جانب النظرية النحوية التقليدية (Traditional grammar) أو قواعد المكونات المباشرة Immediate– Constituents ومنها :

١– بإمكان هذه القواعد التحويلية أن تقدم تفسيرا لقدرة المرء على أن ينتج عددا لا نهائيا من الجمل الجديدة، أي الجمل التي يسمعها أو ينتجها لأول مرة.

٢– تستطيع القواعد التحويلية تفسير تركيب الجمل البسيطة والمعقدة التي قد تعجز القواعد الأخرى عن تحليلها.

٣– تستطيع القواعد التحويلية أن تفسر كيف يفهم المرء الجملة فهما كاملا رغم حذف أجزاء منها.

٤– تقدم تفسيرا واضحا للجمل النحوية الصحيحة، والجمل غير النحوية.

وهذا لا يعني أن النظريات النحوية الأخرى (اللاتحويلية) لا تفسر أيًّا من الظواهر السابقة، بل الناحية التنظيمية الرياضية واضحة في النظرية التحويلية(**ينظر : قواعد تحويلية للغة العربية، د. محمد علي الخولي، ص٢٤ : ٢٧، والقواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، د. حسام البهنساوي، القاهرة، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ص٩٧، وما بعدها**).وقداكتسب مصطلح (التحويل) Transformation شهرة واسعة في العصر الحديث بعد ظهور الاتجاه اللغوي الذي عرفت مدرسته باسم مدرسة (النحو التحويلي التوليدي) على يدي العالم اللغوي الأمريكي الشهير تشومسكي بدءًا من سنة ١٩٥٧م، وهي السنة التي ظهر فيها كتابه (الأبنية التركيبية) الذي يحمل بذور نظريته الجديدة.

ومصطلح (التحويل) مصطلح قديم ظهر في الدرس النحوي العربي قبل ظهوره في النظرية التحويلية التوليدية بمئات السنين، واستخدم في تفسير كثير من العبارات والجمل دون التصريح به. وقد قام (التحويل) في الفكر النحوي التحويلي على أساس أنَّ هناك لكل جملة ينطق بها المتكلم بنيتين إحداهما : بنية عميقة (تركيب باطني) Deep Structure، والأخرى، بنية سطحية (تركيب ظاهري) Surface Structure .وإذا كان (التحويل) هو تحويل جملة إلى أخرى؛ فالجملة المحوّل عنها هي الجملة الأصلية (البنية العميقة)، وذلك ضمن ما يسمى (القواعد التحويلية) التي تسمح بحذف بعض عناصر البنية العميقة، أو تنقلها من موقع إلى موقع، أو تحولها إلى عناصر مختلفة، أو تضيف إليها عناصر جديدة. وقد تكون البنية السطحية هي جهة الوصف التي تحدد الصيغة=

الاستبدال) ، فحذف شيء ينبغي –كما ذكر– أن يحل محله آخر، وعُبِّر عن ذلك بألفاظ مختلفة منها : (النيابة)، ومن ذلك الأشياء التي تنوب عن الفاعل كإنابة المفعول به، وإنابة المصدر، وإنابة الظرف، وإنابة الجار ومجروره، ونيابة حروف الجر بعضها عن بعضن ونيابة (أداة) مناب فعل كما في القسم والنداء، وكنيابة حرف عن حركة فالواو تنوب عن الضمة، والألف عن الفتحة، والياء عن الكسرة، وكنيابة حركة عن حركة، فالفتحة تنوب عن الكسرة في جر مالا ينصرف، والكسرة تنوب عن الفتحة في نصب ما جمع بألف وتاء، ومن هذه الألفاظ (الإغناء) : كالمبتدأ الذي له فاعل يغني عن الخبر، ومنها أيضاً (العوض) فالميم – مثلا – في (اللهم) عوض من حرف النداء (يا) التي للتنبيه[1].

=الصوتية للجمل، على حين أن البنية العميقة تحدد التفسير الدلالي لها، وفي بعض الحالات تسهم البنية السطحية في التفسير الدلالي. (**من الأنماط التحويلية في النحو العربي، د. محمد حماسة، دار غريب، القاهرة، ص٩ : ١٥، والألسنية التوليدية والتحويلية، د. ميشال زكريا، ص١٤ : ١٧،و الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٩).**

١) يقول أحد أتباع مدرسة النحو التويلي التوليدي Transformational generative grammar إن الغاية من الدراسة الوصفية للغة – في النظرية التوليدية – هي تركيب القاعدة، والقاعدة تفسير للمعرفة التي يمتلكها المتكلم الأصلي باللغة، تلك المعرفة التي تجعله قادرا على إنتاج عدد من التراكيب وتفسيرها بوضوح داخلي. وهذه المعرفة تسمى السليقة Competence وتمتاز السليقة من الأداء Performances بأن السليقة تقدم الوسيلة النظرية للمتكلم لتمكنه من استخدام لغته ما لم تتدخل عوامل خارجة عن اللغة مثل تذكر القيود والذهول. والسليقة اللغوية في القاعدة التوليدية تتشكل في نظام من القواعد التي تحدد مطابقات المعنى الصوتي التي تستعملها اللغة. إذن يفترض أن القاعدة النحوية تصف وضع القواعد الكامنة في الذهن التي قد اكتسبها المتكلم والتي تجعله قادراً على استعمال لغته(١) Joan B. Hooper : An introduction to natural generative phonology P. 3 (New York 1946)

نقلاً عن : النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، د. محمد حماسة، ط١، ١٩٨٣م، ص٢٣ وما بعدها).

فالنحو إذن يقوم على وصف سليقة المتكلم اللغوية، وتلمس المقاييس العقلية التي تجعله قادرا على استخدام لغته من خلال وصف الأمثلة التي ينتجها هذا المتكلم، ويحكمها قانون واحد يوجهها نحو الصواب اللغوي ولا ينحرف بها إلى خطأ نحوي خارج عن النظام الذي تتبعه اللغة ويعرفه المتكلم بهذه اللغة، وهذا ما أكده رائد المدرسة التوليدية من أنَّ "هدف الوصف اللغوي يجب أن يتجه إلى بناء النظرية التي تؤدي حسابًا عن العدد اللامتناهي من الجمل في لغة طبيعية، فمثل هذه النظرية يمكن أن تشرح ما هي متتابعات الكلمات التي تشكل جملًا، وما هي تلك المتتابعات التي لا تشكل جملاً، كما توفر وصفا للأبنية النحوية لكل جملة"(١).

وإذا كان هدف النظرية التي عرضها تشومسكي في كتابه Syntactic Structures "الأبنية النحوية" الذي صدر سنة ١٩٥٧م. قد تمثل بصورة أساسية في شرح التركيب أي في تعيين القواعد النحوية الكامنة وراء بناء الجمل، فإن النظرية قد بلغت نضجها عنده في كتابه Aspects of the tbeory syntax "وجوه النظرية النحوية" الذي صدر سنة ١٩٦٥"، فقد غدت الأهداف أكبر طموحًا : تفسير كل العلاقات اللغوية القائمة في اللغة بين نظام الأصوات ونظام الدلالات. ولبلوغ هذه الغاية كان على "النحو" الكامل للغة معنية – بالمعنى الفني الذي يعطيه تشومسكي لهذه الكلمة أن يتضمن ثلاثة أقسام : القسم التركيبي الذي يولد ويشرح البنية الداخلية لعدد الجمل اللامتناهي في لغة معنية، والقسم الفونولوجي الذي يشرح البنية الصوتية للجمل التي ولدها المكون التركيبي، والقسم الدلالي الذي يشرح بنية معناها"(٢). وهنا تلتقي النظرية التوليدية من حيث المفهوم والغاية في إجمال مع النحو العربي بالمفهوم الذي قدمه سيبويه وابن جني وغيرهما، حيث كان مفهوم النحو وغايته

(١) جون سيرل : تشومسكي والثورة اللغوية ، ص١٢٧ (مجلة الفكر العربي، العددان ٨، ٩) نقلاً عن : النحو والدلالة د. حماسة، ص٢٤.

(٢) جون سيرل : تشومسكي والثورة اللغوية ص١٢٨، نقلاً عن : النحو والدلالة ، ص٢٦.

يتسمان عندهم بالنضج. فإذا كان التحويليون يجعلون من النحو المستوى العميق للجملة الذي يمد الجملة بمعناها الأساسي ويحدد هذا المعنى، فإن هذا – وإن اختلفت طريقة العرض – هو الغاية من النحو كما قدمها ابن مالك من مئات السنين، فالغاية منه هي كشف حجب المعاني وجلوة المفهوم، غير أن النحويين العرب لم يجعلوا النحو وحده هو الذي يمد الجملة بمعناها، وكانت نظرتهم في ذلك أكثر اتساعاً وشمولا بحيث لم يضطروا معها إلى التغيير المستمر"[١].وأية قواعد تعطي لكل جملة في اللغة تركيبا باطنيا وتركيبا ظاهريا وتربط بين التركيبين بنظام خاص يمكن أن تكون قواعد تحويلية ولو لم تصف نفسها بهذا الوصف[٢]. ووظيفتها كشف العلاقات القائمة بين التراكيب اللغوية ثم تنظيم هذه العلاقات بصورة منهجية ثابتة وواضحة، وهي لا تعني تغيير اللغة، فاللغة هي هي لا تتغير سواء وضعنا لها قواعد تحويلية أو تقليدية. إن ما يتغير هو وصف اللغة وليست اللغة ذاتها[٣].

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى أن تنسيق الكلام وترتيبه يكون موافقًا لما في العقل، وأن البنية الموجودة في النفس (البنية العميقة) موافقة للبنية في النطق (السطحية)، يقول : "إنه لابد من ترتيب الألفاظ وتواليها على النظم الخاص .. إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني؛ فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب أن يكون المعنى – أولاً– في النفس وجب للفظ الدال عليه أن يكون مثله – أولا – في النطق"[٤].

أي وجب أن يتحول ما في النفس إلى بنية منطوقة، وهي الجملة المطابقة للقواعد عند التحويليين؛ لذا يمكن القول بتقارب وجهات النظر بين التراث والنظرية التوليدية التحويلية في معالجة المسائل اللغوية، مع اختلاف

(١) ينظر : النحو والدلالة، ص٢٧.

(٢) ينظر : قواعد تحويلية للغة العربية، د. محمد علي الخولي، ص٢٢.

(٣) السابق، ص٢١٩.

(٤) دلائل الإعجاز ، ص٤١.

المصطلحات وطريقة تناولها، وسوف يركز البحث على الأثر الدلالي الناتج عن الإنابة بين" أو" و " الواو"، وذلك على النحو التالي:

إنابة " الواو " عن " أو"

إنابة " الواو " عن "أو" من الإنابة غير التركيبية، إذ إنها جاءت في أصل وضعها نائبة عن غيرها، أي أنها فروع على أصول معينة، عن طريق استبدال عنصر بآخر فيحل محله في وظيفته النحوية دون حذف لعنصر.

ومن بين الأسباب التي تدعو إلى إنابة الواو عن أو ما يأتي:

١-كلاهما حرف عطف.

٢-أمن اللبس، فقد يؤدي أمن اللبس في بعض الأحيان إلى تغيير أصل ما فيعدل عنه إلى غيره اتقاءً لما يحدث من لبس.

٣-تقارب المعنى، فإذا تقارب عنصران في المعنى كام هذا مسوغًا لإنابة أحدهما عن الآخر.

٤-دلالة العنصر على غيره.

٥-دوافع النحاة ، قد يكون الخلاف بين البصريين والكوفيين من دوافع القول بإنابة "الواو " عن " أو" أو العكس ، إلا أن البحث لم يجز إلا ما كان واقعيّ الدلالة ، قريبًا للأذهان، وبعيدًا عن التكلف والصناعة النحوية.

٦-ترجيح حكم شرعي على غيره.

٧- الاهتمام بالأثر الدلالي الناتج عن هذه الإنابة، حيث اهتم علماء العربية بالجانب الدلالي، وفيما يتعلق بوظائف البنية العميقة قد عبّر الجرجاني عن ذلك قبل ما يقرب من ألف عام في أكثر من موقع حيث قال : "إنك إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك، لم تحتج إلى أن تستأنف فِكرا في ترتيب الألفاظ بل تجدها تترتب لك بحكم أنها خَدَمٌ للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها، وأن العلم بمواقع المعاني في النفس علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق"(١).

(١) دلائل الإعجاز ، ص٢٥٦.

فهو يشير هنا إلى أن المعاني تترتب في النفس قبل تحولها إلى النطق بحسب وظائفها النحوية، ويؤكد هذه الفكرة بقوله : "لا يكون النظم إلا أن ننظر على الألفاظ مرتبة على الأنحاء التي يوجبها ترتيب المعاني في النفس .. وأن النظم هو توخي معاني النحو في معاني الكلام"(١).

وقد بلغ مفهوم الربط بين النحو والدلالة ذروته عند عبد القاهر فيما عرف بنظرية النظم، فقد أشار إلى أنه "ليس النظم إلا أن تضع كلامَك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجْتَ فلا تزيغ عنها"(٢). فتحقق صحة الكلام وفساده مرهون بتحقق معاني النحو عند الجرجاني.

(أو):

موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء، وهو الذي يقوله المتقدمون[٣]، وقد تخرج إلى معنى (بل) ، وإلى (الواو) ، وبقية معانٍ أخرى ، مثل: الشك، الإبهام، التخيير، الإباحة، الجمع المطلق كالواو، والإضراب ك (بل)، والتقسيم، وأن تكون بمعنى(إلا) في الاستثناء، وأن تكون بمعنى(إلى) ، والتقريب، والشرطية، والتبعيض[٤].

فابن هشام يحصر الدلالة الأصلية ل "أو" في كونها لأحد الشيئين، وما عداها من الدلالات التي ساقها في "مغني اللبيب"[٥] ، وساقها غيره، إنما هي دلالات تبعية لا تخلو إحداها مما دلت عليه "أو" في أصل الوضع(وهي أنها لأحد الشيئين)، أما الدلالات الفرعية لها فدلالة الإشراك في الحكم، أي بمعنى الواو، والإضراب ، أي الدلالة الأصلية ل "بل"، وهاتان الدلالتان لا يمكن أن تجتمع

---

(١) السابق : ٣٠١.

(٢) نفسه : ٦٥.

٣) ابن جني: الخصائص ٤٥٧/٢.

٤)انظر مغني اللبيب ٧٥/١.

٥) المصدر السابق ٨٠/١.

إحداهما مع دلالة "أو" الأصلية لما يوجد بينها من التباعد والخلاف في المعنى.

وفسر المرادي[1] هذه المعاني أنها فهمت من القرائن، وهو تفسير دقيق لقول ابن هشام ، أي أن القرائن السياقية هي المحدد الأمثل لإحدى دلالات أو .

ومذهب البصريين أنها لإحدى شيئين لأن الأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وُضع له ولا يدل على معنى حرف آخر، ومذهب الكوفيين أنها تكون بمعنى الواو كقوله تعالى: (ولا تطع منهم ءاثمًا أو كفورًا)[2]، وبمعنى (بل) ، كقول ذي الرمة[3]:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيْ رَوْنَقِ الضُّحَى وَصُوْرَتَها أَوْ أَنْتِ فِيْ الْعَيْنِ أَمْلَحُ

أراد: بل.

وعن سيبويه[4] أن (أو) تكون للإضراب بمعنى (بل) بشرطين: أن يتقدم عليها نفي أو نهي، وإعادة العامل، نحو: ما قام زيد أو ما قام عمرو، ولا يقمْ زيد أو لا يقمْ عمرو.

---

١) المرادي: الجنى الداني في حروف المعاني ،ص ٢٣١.

٢) الآية ٢٤ من سورة الإنسان.

٣) البيت من الطويل، بدت : أي ظهرت، وقرن الشمس- بفتح القاف وسكون الراء المهملة- اول شعاعها، وقيل : ناحيتها، ورونق الضحى: أوله، يقال:" زرت فلانًا رونق الضحى" أي في أوله.

والاستشهاد به هنا في قوله" أو أنت أملح" فإن الكوفيين أنشدوا البيت مستدلين به على أن "أو" في هذه العبارة بمعنى " بل" ، فكأن الشاعر بعد أن قال " بدت مثل قرن الشمس " رأى أنها أهل من ذلك فأضرب عما قال أولًا فقال: بل أنت أملح.

انظر:(الجنى الداني ص ٢٢٩، وما بعدها، ومغني اللبيب ٧٥/١، وما بعدها، والبيت من شواهد الخصائص ٤٥٨/٢، عبدالقادر البغدادي :خزانة الأدب ٤٢٣/٤، و الأنباري :الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، مسألة ٦٧، ٤٧٨/٢)

٤) سيبويه :الكتاب١٨٨/٣.

وتابع الزجاجي الكوفيين فجعلها للشك والتخيير والإباحة، وللصرف بمعنى (إلا أن)، وبمعنى (حتى) ، كما جعلها بمعنى الواو في شواذ الشعر[١]، واستدل بقوله:[٢]

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُوْرُهَا

وهو من شواهد ابن هشام في المغني[٣] على أن "أو" لمطلق الجمع ك"الواو" ، وهو ما نقله عن الكوفيين والأخفش والجرمي، وقيل للإبهام.

قول جرير[٤]:

جَاءَ الخِلافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوْسَى عَلَى قَدَرِ

وقوله[٥]:

وَكَانَ سِيّانِ أَنْ لَا يَسْرَحُوْا نَعَمًا أَوْ يَسْرَحُوْهُ بها واغْبَرَّتِ السُّوحُ

أي: وكان الشأن أن لا يَرْعوا الإبل وأن يرعوها سيان لوجود القحط، وإنما قدرنا "كان" ثانية لئلا يلزم الإخبار عن النكرة بالمعرفة.

وقوله[٦]:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوْا الصَّرِيْخَ رَأَيْتَهُم مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ

---

١) ينظر حروف المعاني ٥٠: ٥٣.

٢) البيت من الطويل لتوبة بن الحمير، والشاهد "أو عليها: على أن "أو" ترد بمعنى " الواو" ، أي لمطلق الجمع، علي بن محمد الهروي: الأزهية في علم الحروف،١١٤.

٣) انظر مغني اللبيب ٦٢/١ .

٤) من البسيط، والشاهد فيه " أو" بمعنى الواو، انظر أمالي ابن الشجري٧٤/٣، وشرح التصريح، ٢٨٣/١.

٥) من البسيط لأبي ذؤيب، و"سيان" :مثلان ، والشاهد: "أو" بمعنى الواو يجمع بها ما بعدها وما قبلها . خزانة الأدب ١٣٧/٥، وشرح المفصل ٦٨/٢.

٦) من الكامل لحميد بن ثور ، والسافع الآخذ بناصية الفرس، وهو شاهد على أن "أو" بمعنى الواو. ابن مالك: شرح التسهيل٣٦٤/٣.

علق المالقي[١] على هذا البيت بقوله:" ف (أو) هنا بمعنى (الواو) وهو قليل لا يقاس عليه، وإنما الباب الكثير ما ذكرنا .

وذكر ابن هشام أنه من الغريب أن جماعة –منهم ابن مالك –ذكروا مجيء "أو" بمعنى " الواو" ، ثم ذكروا أنها تجيء بمعنى " ولا" نحو قوله تعالى : **(وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُم أَنْ تَأْكُلُوْا مِنْ بُيُوْتِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ آبَائِكُم)**[٢]، وهذه هي بعينها ، وإنما جاءت" لا" توكيدًا للنفي السابق، ومانعةً من توهم تعليق النفي بالمجموع، لا بكل واحد، وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الإجماع، ونظيره قولك: " لا يحل لك الزنا والسرقة" ، ولو تركت "لا" في التقدير لم يضر ذلك.

وهناك من ذكر أن العطف ب(أو) إن كان بعد الطلب فهي للتخيير ، نحو : تزوج هندًا أو أختها، ويمتنع معه الجمع، أو للإباحة، نحو: جالس العلماء أو الزهاد، ويجوز معه الجمع[٣].

وإن كان بعد الخبر فهي للشك، نحو قوله تعالى:(**لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ)**[٤]، أو للتشكيك ويعبر عنه بالإبهام، نحو قوله تعالى : (**وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِيْ ضَلَالٍ مُبِيْنٍ)**[٥] ،أو التقسيم، نحو: الكلمة اسم، أو فعل، أو حرف. قال ابن مالك[٦]: والواو فيه أجود من أو.

---

١) رصف المباني ص ٢١٢.

٢) الآية ٦١ من سورة النور.

٣) أبو يحيى زكريا الأنصاري(٩٢٦هـ): بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب المجلد الثالث ص ١١٥٩: ١١٦٢.

٤) الآية ١٣ من سورة الكهف.

٥)الآية٢٤ من سورة سبأ.

٦) الذي أثبت مجيء(أو) للتقسيم ابن مالك في الخلاصة وأصَّلها، لكنه عدل عن ذلك في التسهيل وشرحه إلى (التفريق المجرد) ، حيث قال في شرحه: التعبير به أولى نت التعبير بالتقسيم لأن استعمال الواو في التقسيم أجود، قال الدماميني : لم أتحقق إلى الآن من الفرق بين التقسيم والتفريق المجرد على وجه يكونان به متباينين حتى إذا وجدنا مدلول التقسيم=

ويمكن القول إن مجيء (الواو) في التقسيم أكثر لا يقتضي أن (أو) لا تأتي له، بل إثباته الأكثرية للواو يقتضي ثبوته بقلة ل(أو).

وقد تأتي للإضراب ، نحو قوله تعالى: (**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُوْنَ**)[1]، أي: بل يزيدون.

ذكر ابن هشام[2] أن من معاني "أو" الإضراب ك "بل" ، وإجازة ذلك بشرطين : تقدم نفي أو نهي، وإعادة العامل، نحو: ما قام زيد أو ما قام عمرو، ولا يقم زيد أو لا يقوم عمرو، ونقله عنه ابن عصفور، ويؤيده أنه قال في قوله تعالى: (**وَلَاْ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُوْرًا**) : ولو قلت أو لا تطع كفورًا انقلب المعنى ، ويعني أنه يصير إضرابًا عن النهي الأول ونهيًا عن الثاني فقط[3].

قال الكوفيون وأبو علي وأبو الفتح وابن برهان: تأتي للإضراب مطلقًا احتجاجًا بقول جرير[4]:

مَاْذَا تَرَى فِيْ عِيَالٍ قَدْ بَرِمْتُ بِهِم لَمْ أُحْصَ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بِعَدَّادِ

كَانُوْا ثَمَانِيْنَ أَوْ زَاْدُوْا ثَمَاْنِيَةً لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَّلْتُ أَوْلَادِي[5]

=ثابتًا في محل قلنا: يسوغ الإتيان بما شئت من الواو وأو ، ولكن استعمال الواو أجود، ولكن الشُّمُنِّي تمحل فرقًا بينهما. (انظر تفاصيل ذلك في التصريح ١٤٥/٢، وما بعدها.)

١)الآية ١٤٧ من سورة الصافات.

٢)انظر مغني اللبيب ٨٠/١.

٣)انظر هامش الإنصاف ٤٧٩/٢.

٤) من البسيط، وبرمت : ضقت، والشاهد :أو" بمعنى الواو ، ابن مالك: شرح الكافية الشافية ،١٢٢١/٣، و السيوطي :همع الهوامع في شرح جمع الجوامع١٣٤/٢.

٥) قال البغدادي في شرح شواهده:" على أن "أو" فيه بمعنى "بل" للإضراب الانتقالي، وقيل للشك، كأن كثرتهم أوجبت الشك في عدتهم، ومن ثم احتاج في عدتهم إلى عداد، وقال الكوفيون: "أو" هنا بمعنى "الواو". والكوفيون يخرجون هذا البيت بأحد تخريجين: الأول أن "أو" بمعنى واو العطف التي لمطلق الجمع، والمعنى عليه: كانوا ثمانين وزادوا ثمانية، والثاني: أن " أو" بمعنى" بل" للإضراب الانتقالي، والمعنى عليه: كانوا ثمانين بل زادوا=

وقول النابغة[1]:

قَالَتْ أَلَاْ لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

أي: ونصفه.

ويمكن القول إن (أو) إذا وقعت في الأمر فهي على وجهين كلاهما للإفراد: فأحد الوجهين: أن يكون أحد الأمرين إذا اختاره لا يتخطاه ويكون الآخر محظورًا، وهذا الذي يسمى التخيير، والوجه الآخر: أن يكون اختيار كل واحد من الأمرين من غير حظر الآخر، وهذا يسمى الإباحة.أما في الإخبار كقولك: جاءني زيد أو عمرو، فالأصل أن يكون أحدهما جاءك والأكثر في استعمال ذلك أن يكون المتكلم شاكًّا لا يدري أيهما الجائي، وقد يجوز أن يكون غير شاكٍّ ، إلا أنه أبهمه على السامع لحالٍ قصدها في ذلك[2].

وقد يحسن أن يبين أشياء يتناولها كلها الفعل في أوقات مختلفة فيراد بذكر (أو) : إفراد كل واحد منهما في وقته ، كقولك إذا قيل لك: ما تأكل من الطعام؟ فتقول: برًّا أو أرزًا أو لحمًا أو سمكًا ، أي أفرد مرة هذا أو مرة هذا،

=على الثمانين ثمانية، والبصريون يخرجونه على أن " أو " فيه للشك.(ابن عقيل: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ١٨١/١، والأشموني رقم ٨٤٧، والإنصاف ٢/ ٤٧٩).

١) هذا البيت من البسيط ،من معلقة النابغة الذبياني، وهو من شواهد سيبويه ٢٨٢/١، وابن هشام في المغني ١/ ٦٣، رقم ٩٣، و ص ٦٣، و ٢٨٦، و ٣٠٨، وابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،رقم ١٣٨)

ومحل الاستشهاد بهذا البيت في هذا الموضع قوله: " أو نصفه" فإن الكوفيين ينشدونه شاهدًا على أن "أو" بمعنى الواو الدالة على مطلق الجمع، ويؤيد ما ذهبوا إليه أمران، الأول: أنه يروى" ونصفُه" بالواو ، والثاني أن فتاة الحيّ التي حكة النابغة عنها قالت "ألا ليتما" إلى آخر البيت ، كانت قد تمنت هذا الحمام ونصفه منضمًّا إلى حمامتها(انظر الإنصاف ٢/ ٤٧٩).

٢)انظر الكتاب١٨٤/٣ ، والجنى الداني في حروف المعاني ٢٢٨، وشرح جمل الزجاجي ١٨٩/١.

فدخلت (أو) للإفراد ، ولو جئت ب (الواو) لجاز أن يتوهم الجمع بينهما في وقت واحد، فإذا أراد بيان الإفراد جاء ب (أو)[1].

وما يخص البحث: الجمع المطلق ك(الواو) قاله الكوفيون ، والأخفش، والجرميّ، فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك كثيرًا في كتاب الله تعالى وكلام العرب، واستشهدوا بالآية السابق ذكرها: (**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُوْنَ**)، وقوله: (**لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**)[2]،وقوله: (**وَلَا تُطِعْ مِنْهُم آَثِمًا أَوْ كَفُوْرًا**)[3]، وقوله:(**عُذْرًا أَوْ نُذْرًا**)[4]،وقوله:(**إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ**)، وقوله: (**فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**).كل هذا على لغة بني تميم ومن جاورهم من أهل الحجاز[5].

ردّ البصريين: وأما البصريون فاحتجوا بالآتي:

١-للبصريين ثلاثة أقوال في قوله تعالى: (**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُوْنَ**)[6]:

الأول: قاله سيبويه، وهو أن (أو) هنا للتخيير ، والمعنى: إذا رآهم الرائي منكم يخير في أن يقول : هم مائة أو يزيدون.

والثاني: حكاه الصيمري عنهم، وهو أن (أو) ها هنا لأحد الأمرين على الإبهام وهو أصل الواو.

والثالث : ذكره ابن جني، وهو أن (أو) ها هنا للشك، والمعنى أن الرائي إذا رآهم شكَّ في عدتهم لكثرتهم، فالشك يرجع إلى الرائي لا إلى الحق تعالى.

---

١) أبو الحجاج يوسف الشنتمري: النُّكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح غريبه ٢/ ٤٢٤ وما بعدها.

٢)الآية ٦ من سورة المرسلات.

٣) الآية ٢٤ من سورة الإنسان.

٤) الآية ٤٤ من سورة طه.

٥) سلمة بن مسلم الصُحاري : الإبانة في اللغة العربية ٢/٨٥.

٦) الرماني: كتاب معاني الحروف ص ٧٨ وما بعدها، والإنصاف ٢/٤٨١.

٢-وأما قوله تعالى: (**وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا**) فلا حجة لهم فيه؛ لأن (أو) فيها للإباحة، أي: قد أبحْتُك كل واحد منهما كيف شئت، كما تقول في الأمر: "جالس الحسن أو ابن سيرين"، أي: قد أبحتك مجالسة كل واحد منهما كيف شئت، والمنع بمزلة الإباحة، فكما أنه لا يمتنع من شيء أبحته له فكذلك لا يُقْدِم على شيء نهيته عنه[١] .

ويمكن القول إنه لا مانع هنا من اعتبار " أو " بمعنى " الواو" ، إذ إن النهي عن طاعة كل واحد منهما أبلغ من النهي عن طاعتهما لأنه يستلزم النهي عن أحدهما ، ففي طاعتهما طاعة أحدهما .

٣- وأما احتجاجهم بقول الشاعر:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِيْ رَوْنَقِ الضُّحى وَصُوْرَتَهَا أَوْ أَنْتِ فِيْ الْعَينِ أَمْلَحُ

فالرواية فيه "أم أنت في العين أملح" ، ولئن سلمنا أن الرواية "أو" فلا حجة لهم فيه أيضًا ؛ لأن "أو" فيه للشك وليست بمعنى "بل" لأن مذهب الشعراء أن يخرجوا الكلام مُخرج الشك وإن لم يكن هناك شك؛ ليدلوا بذلك على قوة الشبه، ويسمى في صنعة الشعراء "تجاهل العارف" ، وإن لم يكن هناك شك ولا شبهة ، وإذا كانوا يُخرجون الكلام مُخرج الشك وإن لم يكن هناك شك لم تخرج "أو" عن أصلها.[٢]

٤- وأما قول الآخر:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

فنقول: الرواية " ونصفُه فَقَدِ" بالواو ، فلا يكون لكم فيه شاهد ، ولو سلمنا أن الرواية على ما رويتموه فنقول:" أو" باقية على أصلها، وهو أن يكون التقدير فيه : ليتما هذا الحمام أو هو نِصفُه، فحذف المعطوف عليه وحرف العطف ، كقوله تعالى: (فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت)[٣]،أي : فضرب فانفجرت[٤].

---

١) انظر: الإنصاف ٢/٢٨٣.

٢) انظر الإنصاف ٢/٤٨١ وما بعدها.

٣) الآية ٥٨ من سورة البقرة.

٤)انظر الإنصاف ٢/ ٢٨٣.

ويمكن القول إن الفصل بين "أو " و "الواو" أمر لا يتفق والواقع اللغوي ، بل إن في الفصل بينهما أثرًا من آثار النظر العقلي المجرد الذي يجنح إلى التسهيل، فيأخذ بالتنظير والتقسيم، وقد كان النحو التراثي موفقًا في تأسيس كثير من قواعده على ركني "الشكل والمعنى".

أو بمعنى الواو في القرآن الكريم ومحتملة لمعانٍ أخرى

جاءت (أو) في القرآن بمعنى (الواو) مع احتمالية معانٍ أخرى، ومن ذلك قوله تعالى:

-(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيْهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ)[1]

"أو" بمعنى " الواو" وهو اختيار الطبري[2]،أي مثلوهم بهذا وبهذا، لا على الاقتصار على أحد الأمرين، والمعنى : أن التمثيل مباح لكم في المنافقين، إن مثلتموهم بالمستوقدين فذاك مثلهم، أو مثلتموهم بأصحاب الصيب فهو مثلهم، أو بهما جميعًا فهما مثلاهم. ويجوز هنا أن تكون للإباحة[3]، وذكر أبو حيان[4] أنها للتفصيل، ولا ضرورة تدعو إلى كونها للتخيير أو الإباحة.

-(فَهِيَ كَالحِجَارَةِ أَوْ أَشَدّ قَسْوَةً)[5]

ذكر القرطبي[6] أن " أو" بمعنى الواو، أو بل ، أو للإبهام، وذكر أبو حيان[7] أنها بمعنى الواو ، أو للإبهام، أو للشك ، أو للتخيير، وأضاف الدماميني[8](٨٢٧هـ) أنها للتنويع.

---

١)الآية ١٩ من سورة البقرة.

٢) الطبري: تفسير الطبري١/٣٣٦.

٣) المرجع السابق ١/٦٠

٤) أبو حيان: البحر المحيط١/٨٥.

٥) الآية ٧٤ من سورة البقرة.

٦)القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ١/٤٦٣.

٧) البحر ١/٢٦٢.

٨) بدر الدين الدماميني: شرح الدماميني على مغني اللبيب المسمى المزج/ ١٤١.

"أو" هنا تدل على الإبهام ،أراد المولى سبحانه، الإبهام على من خاطبه؛ فهو عالم أيَّ ذلك كان[١]، وهي من الدلالات التي تقع على المخاطب دون المتكلم، بخلاف الشك الذي يلحق المتكلم

ومجيء أو هنا بمعنى الواو فيه إخبار عن هؤلاء الذين كذبوا بآيات الله بعد ما رأوا العظيم منها أن قلوبهم كالحجارة وأشد من الحجارة قسوة، ويعرف هذا كل من عرف شأنهم.

-**(لَا جُنَاحَ عَلَيْكُم إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَالَمْ تَمَسُّوْهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوْا لَهُنَّ فَرِيْضَةً)**[٢].

"أو" هنا بمعنى " الواو " والمعنى: إن طلقتم النساء مالم تمسوهن ولم تفرضوا لهن فريضة[٣].أي: لا إثم ولا تبعة عليكم أيها الأزواج إن طلقتم الزوجات قبل الدخول بهن وفرض مهر لهن.

ومجيء أو بمعنى الواو يزيل اللبس والشك من أن حُكم اللواتي عَطَف عليهن بأو غيرُ حُكم المعطوف بهن بها.

-**(وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيْمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِيْ أَنْفُسِكُمْ)**[٤]

ذكر أبو حيان[٥] أن " أو " هنا بمعنى الإباحة. ومجيء أو للإباحة قريب من معنى الواو، ويؤكد الحكم الذي أحله الله بخصوص المعتدة وهو التعريض بالخطبة، وفي إحلاله تحريم التصريح حتى انتهاء العدة.

-**(فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّاْ تَعْدِلُوْاَ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)**[٦]

---

١) انظر تفسير الطبري ، ٢/٢٣٥، وما بعدها.

٢) الآية ٢٣٦ من سورة البقرة.

٣) انظر جامع البيان ٤/٣١١. .

٤) الآية ٢٣٥ من سورة البقرة.

٥) انظر البحر المحيط ١/ ١٩٢.

٦) الآية ٣ من سورة النساء.

إذا كانت " أو " هنا للتخيير كما ذكر أبو حيان[1] ، فلا مانع أن تكون على الإباحة، والمعنى: إن خفتم أن لا تعدلوا فعليكم بواحدة وما ملكت أيمانكم، وبذلك تتحقق الحكمة ألا وهي عدم الجور وعدم الميل.

-(مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوْصِيْ بِهَا أَوْ دَيْنٍ)[2]

"أو" هنا بمعنى " الواو" للإباحة، قال الزمخشري: :" فإن قلت ما معنى "أو" ؟ قلت: معناها الإباحة، وأنه إن كان أحدهما أو كلاهما قُدِّم على قسمة الميراث، كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين"[3] ،حيث تقديم الوصية على الدين على الرغم من أن الدين يخرج أولًا ثم الوصية ثم الميراث، فالميراث الذي فرض لأخي الميت المَوروث كلالة وأخته أو إخوته وأخواته من ميراثه وتركته واقع بعد الوصية لا بعد الدين، والميراث متأخر عن مجموعهما-أي الوصية والدين؛ لذا يجوز الجمع في الإباحة، ومنع الجمع في التخيير-كما ذكر ابن عصفور.[4]

-(وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوْا مَاءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا طَيِّبًا)[5]

خلَّفت دلالة " أو" في قوله" أو جاء أحد منكم " أثرًا فقهيًّا:

ف "أو" بمعنى " الواو" ، فيصير مدلول الآية إن كنتم مرضى أو على سفر وجاء أحد منكم من الغائط فتيمموا، فالسبب الموجب للتيمم هو الحدث لا المرض والسفر، ومجيء" أو" هنا بمعنى "الواو" ليستقيم التأويل على ما أجمع عليه الفقهاء فيما يخص وضع الحدث الأصغر، فدل ذلك على عدم جواز التيمم إلا في المرض والسفر في حالة فقدان الماء، وأنه لا يجوز ذلك

---

١) انظر البحر المحيط ١٦٤/٣.

٢) الآية ١١ من سورة النساء.

٣)انظر الكشاف ٤٨٣/١.

٤)انظر شرح جمل الزجاجي١٨٩/١.

٥) الآية ٤٣ من سورة النساء.

للحاضر الصحيح إذا فَقِد الماء، وهو مذهب مالك والشافعي. أما إبقاء "أو" على أصلها فيتضمن إباحة التيمم للحاضر إذا عَدِمَ الماء.[1]

-(فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ القِتَالُ إِذَا فَرِيْقٌ مِنْهُم يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللهِ أَوْ أَشَدَّ)

ذكر أبو حيان[2] أن "أو" بمعنى الواو ، أو للتنويع مثل (أشد قسوة) ، وقيل إنها على بابها من الشك في حق المخاطب ، أو للإبهام على المخاطب.

ومجيء أو بمعنى الواو تنبيهًا على أن فريقًا من الناس –سواء المنافقين أو بعض المؤمنين القائلين ذلك خوفًا لا اعتقادًا– بعد ما فرض عليهم جهاد المشركين كانوا يخافون مشركي مكة كخوفهم من الله ، وخوف بعضهم أشد جزعًا من الموت لذا يطلبون مهلة.

-(وَلْيَعْلَمَ الَّذِيْنَ نَافَقُوْا وَقِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِيْ سَبِيْلِ اللهِ أَوِ ادْفَعُوْا)[3].

ذكر أبو حيان[4] أن أو تحتمل أن تكون بمعنى الواو ،فطلب من المنافقين شيئين : القتال في سبيل الله ، و الدفع عن الحريم والأهل والمال، إن لم تقاتلوا للآخرة دفعًا للعدو بكثرتكم وسوادكم، بدلًا من إظهار خذلانهم، مع احتمال أن تكون على بابها من أنها لأحد الشيئين.

-(إِلَّا الَّذِيْنَ يَصِلُوْنَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيْثَاقٌ أَوْ جَاءُوْكُمْ حَصِرَتْ صُدُوْرُهُمْ)[5].

---

١) انظر تفسير القرطبي ٥/ ٢٢٠، و أبو القاسم بن جزيّ: التسهيل لعلوم التنزيل، ص ١٩٣، وما بعدها.

٢) انظر البحر المحيط ٢٩٨/٣.

٣) الآية ١٦٧ من سورة آل عمران.

٤) انظر البحر ٣/ ١٠٩.

٥) الآية ٩٠ من سورة النساء.

ذكر القرطبي[1] أن " أو" هنا بمعنى الواو، والمعنى وجاءوكم وقد حصرت صدورهم ، ويؤكد هذا قراءة أبي بن كعب (وحصرت صدورهم)[2] خبر بعد خبر ، أي ضاقت صدورهم عن قتال الطائفتين وكرهوا ذلك.

-(فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّيْ لَا أُضِيْعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى)[3]

يجوز أن تكون " أو" بمعنى الواو لشيئين، الأول : أن قوله " عمل عامل" يدل على العموم ، فأبدل منه على سبيل التوكيد، والثاني: العطف، ليوفى كل عامل بقسط عمله سواء الذكر والأنثى، فالثواب سواء للذكر والأنثى.

ويجوز أن تأتي " أو" بمعنى " الواو" عند العطف ، وبالتالي يفيد العطف تأكيد العموم[4].

-(وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا)[5]

إذا كانت " أو " هنا للتنويع كما ذكر الزجاجي(٣٤٠هـ)[6] ، فلا مانع أن تكون بمعنى "الواو" جمعًا للأحوال كلها التي عليها من يمسه الضر حال دعائه الله لإزالته، مستمرًّا لا يفتر عن الدعاء، مضجعًا وقاعدًا وقائمًا.

-(قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاْءُ)[7] .

ذكر عدد من المفسرين[8] أنه يجوز أن تكون " أو" بمعنى " الواو"- وهو مذهب الكوفيين- ، أي جعل الأمر كالنهي، أي الصلاة هنا آمرة ناهية، بدليل أنهم

---

١) الجامع لأحكام القرآن ٣١/٥.

٢) النحاس: معاني القرآن ١٥٦/٢ وما بعدها.

٣)الآية ١٩٥ من سورة النساء.

٤)انظر البحر ١٤٤/٣.

٥) الآية ١٢ من سورة يونس.

٦)الزجاج: معاني القرآن وإعرابه ، ٩/٣، وما بعدها.

٧) الآية ٨٧ من سورة هود.

٨)انظر تفسير الطبري ١٥/ ٤٥٢، و فخر الدين الرازي :مفاتيح الغيب للرازي١٨/ ٣٨٧، والبحر المحيط ٢٥٣/٥.

كانوا يعبدون غير الله، وحينها يكون المعنى: أصلاتك يا شعيب تأمرك أن نترك عبادة الأوثان وأن نترك التصرف في أموالنا حسب ما تعودناه.

كما يجوز أن تكون أو للتنويع– وهو مذهب البصريين وبعض الكوفيين– أي: تأمرك بهذا مرة ، وبهذا مرة أخرى.

ولأن السياق سياق أمر فهذا يؤكد كون "أو" هنا بمعنى الواو.

–(وَلَاْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوْا مِنْ بُيُوْتِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ أُمَّهَاتِكُم أَوْ بُيُوْتِ إِخْوَانِكُمُ أَوْ بُيُوْتِ أَخَواتِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوْتِ خَالاتِكُمُ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيْقِكُمْ)[1]

"أو " محتملة لمعنى الواو، وقد مثل الرازي بهذه الآية في مواضع كثيرة على مجيء "أو" بمعنى الواو[2].

–(وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيْدُوْنَ)[3].

سواء أكانت " أو " هنا بمعنى " بل" ، أو للشك ، والمعنى : أنهم إذا رآهم الرائي شك في عدتهم لكثرتهم ، أو للتخيير ، والمعنى: إذا رآهم الرائي تخير في أن يقدر عددهم مائة ألف أو يزيدون، فلا مانع أن تكون بمعنى " الواو" وهو اختيار ابن قتيبة[4] ، والمعنى : أن من رآهم قال هم مائة ألف ويزيدون عن ذلك .[5]

---

١) الآية ٥٩ من سورة النور.

٢)انظر مفاتيح الغيب ، ، ٣١٦/٢، و ٥٥٥/٣.

٣) الآية ١٤٧ من سورة الصافات.

٤) ابن قتيبة الدينوري: تأويل مشكل القرآن ص ٢٩٠.

٥) الزمخشري: الكشاف٣١١/٣، و الرضي الإستراباذي :شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٣٤٣/٢، والبحر المحيط ٥٧٣/٦.

-(وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِيْ ضَلَالٍ مُبِيْنٍ)

أورد كل من الفراء(٢٠٨هـ) والأخفش(٢١٥هـ)[١] أن " أو " بمعنى " الواو " ، وسبق ذكر أنها للتشكيك ويعبر عنه بالإبهام، وهو ما رفضه القرطبي[٢] ، وأبو حيان[٣]، إذ إنها عند البصريين على بابها وليست للشك[٤].

ويمكن القول إن أو هنا بمعنى الواو ليكون المعنى: لسنا على أمر واحد، فمن عبدالله فهو على الهدى، ومن عبد غيره فهو على ضلال مبين.

-(فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُوْنٌ)[٥]

سواء كانت " أو " هنا للإبهام ،أي إما أنك ساحر يا موسى وإما أنك مجنون، إذ يكون قد قالهما وأبهم على السامع، ولا يدري هل هو ساحر أو مجنون، أو أنها لتفصيل الإجمال ، فلا مانع من أن تكون بمعنى " الواو" لأنهم قالوهما جميعًا كما ذكر القرطبي[٦]، أي قال ساحر في وقت وقال مجنون في وقت آخر.

-(كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِن رَّسُوْلٍ إِلَّا قَالُوْا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُوْنٌ)[٧]

إذا كانت " أو " هنا للتفصيل ، أي قال بعضهم ساحر ، وقال بعضهم مجنون، فلا مانع أن تكون " أو " بمعنى الواو ،أي : قال بعض كلاهما[٨]

---

١) الأخفش الأوسط: معاني القرآن ٣٦٢/٢.

٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٤/ ٢٩٩.

٣) انظر البحر المحيط ٢٧٩/٧.

٤) انظر تفسير الطبري٤٠٣/٢٠.

٥) الآية ٣٩ من سورة الذاريات.

٦) انظر الجامع لأحكام القرآن ١٧/ ٥٠، والبحر المحيط ٨/ ١٤٠، ومغني اللبيب ١/ ٦٤.

٧) الآية٥٢ من سورة الذاريات.

٨) انظر: الجمل للزجاجي ٤/ ٢٠٢، و البحر ١٤٢/٨

تسلية لرسول الله ﷺ أن المرسلين قبلك كذبوا كما كذبت وقالوا عنهم: ساحر ومجنون كما قالوا عنك[١].

-(فَاْصبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَاْ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُوْرًا)[٢]

"أو" بمعنى " واو العطف" ، إذ إن "أو" إذا دخلت على النفي صارت في معنى الواو، أي ولا كفورًا ، أي ولا تطع أحدهما ، فالنهي عن طاعة كل واحد منهما[٣] ،قال الفراء[٤]: أو بمعنى الواو ، والمعنى: ولا تطع منهم من أثم وكفر، أمر ألا يطيع الاثنين، فكلاهما أهل أن يُعصى[٥]؛لذا فالنهي عن طاعتهما مفردين أو مجتمعين. ولا يمنع ذلك احتمالية كونها للإباحة.

-(أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى).[٦]

ذكر الفراء أن " أو" بمعنى الواو[٧] تقريرًا وتوبيخًا لأبي جهل: أرأيت يا أبا جهل محمدًا وهو على الهدى وأمر بالتقوى.

"أو" بمعنى "الواو " في القراءات القرآنية

من ذلك:

-(أَوْ آبَاؤُنَا الأَوَّلُوْنَ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُوْنَ)[٨]قراءة "أَوْ" بسكون الواو ، قراءة ابن عامر وقالون عن نافع وأبو جعفر[٩]، "أَوْ" ، الهمزة والواو حرف واحد بمعنى " الواو" العاطفة للجمع بين إنكارهم بعثهم وبعث آبائهم بعد الموت[١٠]

---

١)انظر تفسير الطبري، ٢٢/٤٤١.

٢)الآية ٢٤ من سورة الإنسان.

٣)انظر البحر المحيط ١٠/٣٦٩.

٤)معاني القرآن ٣/٢٢٠.

٥)انظر تفسير القرطبي١٩/٤٤١.

٦) الآيتان ١١ ، و١٢ من سورة العلق.

٧) انظر تفسير القرطبي ٢٠/ ١٢٤.

٨)الآية ١٨ من سورة الصافات.

٩) أبو زرعة: حجة القراءات ص ٦٩٦.

١٠) ابن عاشور: التحرير والتنوير،٢٣/ ٩٨.

،بخلاف قراءة الباقين بالفتح ، وهي واو العطف أدخل عليها حرف الاستفهام. وقوله" آباؤنا" معطوف على محل المنصوب " اسم إن".

– قراءة أبي السمال[١] : **(أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوْا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيْقٌ مِنْهُمْ)**[٢]

"أوْ" بسكون الواو بمعنى الواو عطفًا على محذوف، أي: أكفر فريق منهم بالتوراة ونقض العهد توبيخًا لهم على اللامبالاة المعهودة منهم[٣].

"أو" بمعنى " الواو" في الحديث النبوي

من ذلك:

–قوله ﷺ :**(مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيْمَةٍ)**[٤].

أو هنا بمعنى الواو للآتي[٥]:

١–المعنى – والله أعلم– مع الذي ينال منهما، فإن أصاب غنيمة فله أجر وغنيمة، وإن لم يصب الغنيمة فله الأجر .

٢–أن حملها على "أو" قد يوهم معنى فاسدًا، وهو أن يكون له الغنيمة وحدها بلا أجر ، إلا إذا كانت للتقسيم فيكون نائلًا ما نال من أجر كامل أو غنيمة مع أجر ناقص.

٣–للحديث رواية أخرى بلفظ **(مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيْمَةٍ)**[٦]، وهو ما يؤكد القول بأن "أو" في هذا الحديث بمعنى الواو كما هو مذهب الكوفيين.

---

١)انظر شرح الأشموني ، ٣٧٩/٢.

٢)الآية ١٠١ من سورة البقرة.

٣)انظر تفسير القرطبي٤٠/٢.

٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الإيمان، باب الجهاد من الإيمان، حديث رقم ٣٦، ومسلم كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، حديث رقم ١٨٧٦والترمذي كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الجهاد.

٥) انظر الجامع لأحكام القرآن١٧٩/٥.

٦) رواية مسلم من طريق الأعرج عن أبي هريرة، رواه كذلك عن يحيى بن يحيى، و رواه أبو داود ، كتاب الجهاد، باب فضل الغزو في البحر، من حديث أبي أمامة رقم ٢٤٩٤. أبو داود:سنن أبي داود تحقيق شعيب الأرنؤوط/١٥٠.

-قوله ﷺ: **(أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسِب أحدنا ألف حسنة؟ قال: يُسَبِّحُ مِائَةِ تَسْبِيْحَةٍ ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيْئَةٍ)**[1].

" أو " هنا بمعنى " الواو " ، والمعنى : أن من قالها يكتب له ألف حسنة إن لم يكن عليه خطيئة، وإن كانت عليه فيُحط بعض ويكتب بعض، أو يجمع الله له بينهما، ففضله سبحانه وتعالى واسع، بل أوسع من ذلك. وما يؤكد هذا المعنى وجود رواية أخرى للحديث بالواو.

-قوله ﷺ:(**لَا يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللهُ فِيْهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَائِهَا وَجهِدَها إلا كُنْتُ لَهُ شَفِيْعًا أَوْ شَهيدًا يَوْمَ القِيَامَةِ)**[2]

" أو " هنا للتقسيم ، أي قسم يكون النبي صلى الله عليه وسلم لهم شفيعًا، وقسم يكون لهم شهيدًا ، ولا يمنع ذلك من كونها بمعنى " الواو" ، فالنبي ﷺ يكون شفيعًا وشهيدًا لهم .

-حدثنا مُسَدَّد قال حدثنا خالد بن عبدالله قال حدثنا عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبدالله بن زيد **أنه أَفْرَغَ من الإناء على يديه فغسلهما ، ثم غسل أو مضمض، واستنشق من كفَّة واحدة، ففعل ذلك ثلاثًا، فغسل يديه إلى المِرفقين مرتين مرتين، ومسح برأسه ما أقبل وما أدبر ، وغسل رجليه إلى الكعبين ، ثم قال هكذا وُضُوء رسول الله ﷺ**[3].

"أو" هنا بمعنى "الواو" إذ إن الغسل هو غسل الفم وهو عين المضمضة ،وهو دليل على استحباب تقديم المضمضة، ثم المبالغة فيها، ولا يمنع ذلك من جواز وقوع الشك من خالد بن عبدالله ،أو من مسدَّد، أو من غيره.

---

١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث رقم ٢٦٩٨، ٤/٢٠٧٣.

٢)رواه مسلم، كتاب الحج ،باب الترغيب في سكنى المدينة ، حديث رقم ١٣٧٨.

٣) رواه البخاري، كتاب الوضوء باب من مضمض واستنشق من غرفة واحدة، حديث رقم ١٩١.

-أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني : جعفر بن محمد : **أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كبروا في العيدين والاستسقاء سبْعًا أو خمسًا.**[1]

قوله "أو " خمسًا ، " أو " بمعنى " الواو" ، ويؤيد ذلك الأحاديث التي تليه، ومنها:

-أخبرنا إبراهيم بن محمد حدثني : جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : **أَنَّهُ كَبَّرَ فِيْ العِيْدَيْنِ سَبْعًا وَخَمْسًا وَجَهَرَ بِالْقِرِاءَةِ**[2].

أي كبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات قبل القراءة، وفي الآخرة خمس تكبيرات قبل القراءة.

" أو " بمعنى " الواو " في الشعر

تجيء "أو" بمعنى " الواو" ، من ذلك :

- قول الشاعر[3]:

أَثَعْلَبَةَ الفَوَارِسَ أَوْ رِياحَا عَدَلْتَ بهم طُهَيَّةَ والخِشَابَا

مجيء "أو" بمعنى الواو يدعم إنكار جرير على الفرزدق مساواته بني ثعلبة وبني رياح- من قوم جرير- طُهية والخشاب-من قوم الفرزدق-في العزة والشرف، ووجود الواو العاطفة بين الخِشابا و طُهية يقوي هذا الرأي أيضًا.

-قول الشاعر[4]:

---

١) الشافعي: مسند الإمام الشافعي ، كتاب العيدين والأضاحي والاستسقاء، باب التكبير في صلاة العيدين والاستسقاء والصلاة قبل الخطبة، حديث رقم ٤٨٥.

٢)السابق، حديث رقم ٤٨٦، ٤٨٧.

٣) البيت من الوافر لجرير، والمعنى: ثعلبة الفوارس ورياحا، السيرافي شرح أبيات سيبويه ١/ ١٩١، و السمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ١٠/ ٥٥، وشرح الأشموني ١/١٩٠.

٤) البيت من الكامل لعمرو بن معد يكرب وقيل لحميد بن ثور الهلالي، والشاهد فيه "أو سافع" ، أو بمعنى الواو، أي ملجم مهره وسافع مهره، والسافع: القابض ، انظر شرح التصريح ٢/١٤٦، و العيني ٤/١٦٣٢.

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوْا الصَّرِيْخَ رَأَيْتَهُمْ مَا بَيْنَ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعِ

وهو من معاقبة "أو" للواو التي للمصاحبة[1]، لاستحسان وقوع الواو موقعها، حيث أمن اللبس.

– قول النابغة[2]:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

أي ونصفه .

–قول ثوبة بن الحمير[3]:

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَى فُجُوْرِهَا

أراد لنفسي تقاها وعليها فجورها.

–قال جرير[4]:

جَاءَ الخِلافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَرًا كَمَا أَتَى رَبَّه مُوْسَى عَلَى قَدَرِ

أي وكانت له قدرًا لأن الثاني مضاف إلى الأول وهو الخلافة وليس الثاني غير الأول.

–قال آخر[5]:

قَرَى عَنْكُمَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفُ ثَالِثٍ إِلَى ذَاكُمَا مَا غَيَّبَتْنِي غَيَابِيَا

أي: اسكنا ،أراد قرى شهرين ونصفًا لأن لبث نصف الثالث لا يكون إلا بعد لبث الشهرين، ولا يجوز قرى شهرين بل نصف شهر.

–قال متمم بن نويرة[6]:

فَلَوْ كَانَ البُكَاءُ يَرُدُّ مَيْتًا بَكَيْتُ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ عِقَاقِ

---

١)انظر شرح التسهيل لابن مالك ، ٣/٣٦٤.

٢) سبق تخريجه.

٣) البيت من الطويل لتوبة بن الحمير في ليلى الأخيلية .والشاهد" أز" بمعنى الواو، شرح كتاب سيبويه للسيرافي٤٣٢/٣، أمالي ابن الشجري٧٤/٣.ومغني اللبيب ٨٩،

٤)سبق تخريجه.

٥)البيت لابن أحمر يهجو يزيد بن معاوية، انظر معاني القرآن للأخفش ٣٥، والإنصاف ٤٨٣.

٦) البيت من الوافر، انظر خزانة الأدب ، ٧/١٣٣.

عَلَى المَرْأَيْنِ إِذْ هَلَكَا جَمِيْعًا بِشَأْنِهِمَا بِشَجْوٍ وَاشْتِيَاقِ

أراد بكيت على بجير وعقاق.

–قال رجل من بني أسد[1]:

إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامَا خُوَيْرِبَيْنِ يُنْفِقَانِ الْهَامَا

أراد أكتل ورزام، وهما لصان كانا يقطعان الطريق، بدليل قوله خويربين، وخويرب تصغير خارب وهو لص الإبل ، ولو أراد ب أو الشك ما قال خويربين.

ومما سبق يتضح أن النحاة والمفسرين مختلفون في نيابة "أو" عن الواو، وهناك من يزعم أن القول به مذهب كوفيّ، وأن البصريين أنكروه، مع أن الفراء إمام الكوفة لم يطلقه، وأبو عبيدة والأخفش البصريان أجازاه، أما أبو حيان فقد كان معتدلًا ، إذ لم يقطع برفضه أو قبوله، وآثر عدم الالتجاء إليه إلا في الضرورة القصوى[2]؛لذا يقول محمد عبدالخالق عضيمة:" والمتمعن في مسلك مجيء "أو" بمعنى الواو في مختلف الأساليب القرآنية التي حفلت بتوظيف هذا المسلك الدلالي يتبين له عدم ورود" أو" متعيّنةً أن تكون بمعنى الواو في القرآن، وإنما جاءت محتملة لمعانٍ أخرى"[3].

يتضح من مجيء "أو" بمعنى الواو عدة أمور ، منها:

١–مجيء" أو" بمعنى الواو ليس مذهبًا كوفيًّا فقط، بل هناك من البصريين من وافق عليه، كما أن هناك من الكوفيين من لم ينادي به؛ لذا فالأمر متروك للسياق وليس أمرًا عامًّا.

---

١) الرجز من شواهد الكتاب ٢٨٧/١، و" خويربين" : السارقين، يسرقان الإبل ويخرجان الدماغ، والشاهد فيه: أو بمعنى الواو، إلى جانب انتصاب خويربين على الشتم. انظر أمالي ابن الشجري ٣١٨/٢.

٢) محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، ص ٥٦٨.

٣) محمد عبدالخالق عضيمة :دراسات لأسلوب القرآن ، القسم الأول ، ١/ ٦٤٨.

٢-مجيء" أو" بمعنى الواو لم يمنع احتمالية المعاني الأخرى، ك الإباحة، والتخيير، والإبهام ، والتقسيم، والتنويع.

٣-مجيء "أو" بمعنى الواو يزيل الشك ويمنع اللبس، ومثاله: أن حكم اللواتي عطف عليهن ب "أو" غير حكم المعطوف بهم بها.

٤-مجيء "أو" بمعنى الواو فيه تأكيد الحكم، ومثاله: التعريض بالخطبة للمعتدة وتحريم التصريح حتى انتهاء العدة، وكذلك إباحة التعدد إذا تحقق عدم الجور وعدم الميل، جواز الجمع بين الوصية والدَّيْن في الإباحة ، ومنع الجمع في التخيير. وغيره الكثير كما ورد في نماذج البحث.

وسوف تثبت الإنابة بين الأداتين من تحقق مجيء الواو بمعنى " أو" ، وهذا ما يتناوله البحث على التفصيل التالي:

" الواو" بمعنى " أو"

تُعَدُّ الواو أصل حروف العطف لكثرة استعمالها، ويبين ابن يعيش سبب كونها أم الباب وأصل حروف العطف ، فيقول:" والدليل على ذلك أنها لا توجب إلا الاشتراك بين شيئين فقط في حكم واحد، وسائرُ حروف العطف توجب زيادة حكم على ما توجبه الواو[١]"، مدللًا لذلك بقوله:" ألا ترى أن الفاء توجب الترتيب، و "أو" الشك وغيره، و "بل" الإضراب"[٢].

والواو تفيد مطلق الجمع[٣]، فتعطف متأخرًا في الحكم نحو: (ولقد أرسلنا نوحًا إلى قومه)[٤]، ومتقدمًا نحو: (فأنجيناه وأصحاب السفينة)[٥].

ويبرز دور السياق في إخراج الواو من دلالتها الأصلية إلى معانٍ أخرى دلت عليها قرائن لغوية وغير لغوية، فتقوم بأداء ذات الوظيفة التي يؤديها

---

١)انظر شرح ابن يعيش ٦/٥.

٢) المصدر السابق ، وتفس الصفحة.

٣) انظر شرح الرضي لكافية ابن الحاجب،١٣٠٥/٢، وأوضح المسالك ، ابن هشام ٣/ ٣٥٦.

٤) الآية ٢٤ من سورة الحديد.

٥) الآية ١٥ من سورة العنكبوت.

الحرف المنوب عنه، حيث ذهب جماعة من النحويين إلى أنها قد تخرج من معناها الأصلي إلى دلالات أخرى.

" الواو" بمعنى " أو" في القرآن الكريم

الأصل في الواو مطلق الجمع ، وذهب الزمخشري أنها للإباحة، ولأجل ذلك قد قيل **(تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)** بعد قوله تعالى: **(فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ)**[1]، منعًا لتوهم إرادة الإباحة. ومن أمثلة مجيئها للتخيير قوله تعالى: (من كان عدوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين)[2]، ولهذا قال البغوي في تفسيره::" والواو فيها بمعنى" أو" ، يعني: من كان عدوًّا لأحد هؤلاء فإنه عدو للكل، لأن الكافر كافر بالكل[3].

وقد تأتي بمعنى " أو " لإفادة "التقسيم" ، نحو قولك: الكلمة اسم و فعل و حرف، أي الكلمة اسم أو فعل أو حرف، ومنه:

-قوله تعالى: **(مُحَلِّقِيْنَ رُؤُوْسُكُمْ وَمُقَصِّرِيْنَ)**[4].

الواو هنا بمعنى" أو" التي هي للتنويع والتقسيم، لأن الحلق والتقصير لا يجتمعان، فقسم منكم محلقون ، وقسم منكم مقصرون، ودُعي للمحلقين ثلاثًا لزيادة الفضل[5].

-قوله تعالى: **(فَانْكِحُوْا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ)**[6]

الواو هنا بمعنى أو ، إذ حقق غير واحد من المفسرين كون الواو للتخيير ، أي بمعنى "أو" ، حيث إن بقاء الواو على أصل دلالتها يقتضي جواز الجمع بين أكثر من نسوة في آن واحد، وهو مالا يجوز بإجماع الأمة، فدل على انصراف

---

١) الآية ١٩٥ من سورة البقرة.

٢)الآية ٩٧ من سورة البقرة.

٣) البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن ١٤٦/١.

٤)الآية ٢٧ من سورة الفتح.

٥) انظر تفسير الطبري٢٥٨/٢٢.

٦)الآية ٣ من سورة النساء.

الواو إلى معنى آخر غير معنى الجمع المطلق، وهو التخيير. وليس المراد مطلق الجمع، حيث تكون تسعة، بل المراد مثنى أو ثلاث أو رباع ، لذا جاز أن يكون لصاحب المثنى ثُلاثُ، ولصاحب الثُّلاث رُباعُ.[١]وفيه دليل على أن النكاح معلق على حالة الخوف من الجور في اليتامى، وأن الله وسع عليكم في نكاح غيرهن[٢].

-قوله تعالى:(**أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِيْنَ يَرِثُوْنَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوْبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ)**[٣]

الواو بمعنى أو، إما الإهلاك، وإما الطبع وهو الخذلان. وهذا لا يمنع جواز أن اكون الواو للاستئناف، أي: ونحن نطبع على قلوبهم في المستقبل كما طبعنا عليها في الماضي.[٤]

" الواو" بمعنى " أو" في الحديث النبوي

من ذلك:

-قول رسول الله ﷺ: **(مَا العَمَلُ فِيْ أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِيْ هَذِهِ الأَيَّامِ قَالُوا : وَلَا الجِهَادُ فِيْ سَبِيْلِ اللهِ؟ قَالَ: وَلَا الجِهَادُ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ)**[٥]

الأصل في " ولا" الجهاد أو لا الجهاد؟ لأن قائل ذلك مستفهم .

-قول رسول الله ﷺ:(**مُسْتَرِيْحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ)**[٦]

---

١)انظر تفسير القرطبي ١٧/٥.

٢) انظر التحرير والتنوير ٢٢٤/٤.

٣)الآية ١٠٠ من سورة الأعراف.

٤) انظر التحرير والتنوير ٢٩/٩.

٥) البخاري، كتاب أبواب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، حديث رقم ٩٦٩، ومسلم كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، حديث رقم ١٨٨٨.

٦)البخاري، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت ، حديث رقم ٦٥١٢، ومسلم ، كتاب الجنائز، باب ما جاء في مستريح ومستراح منه ، حديث رقم ٩٥٠.

الواو هنا بمعنى" أو" ، وفي إكمال الحديث بيان لهذا المعنى: قالوا يا رسول الله، ما المستريح والمستراح منه؟ قال: " العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب"

"الواو" بمعنى " أو" في الشعر:

من ذلك:

– قول عمرو بن براقة[1] :

وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَجْرُوْمٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ

وإن كانت الواو في الشطر الثاني لمطلق الجمع ، فلا مانع من أنها بمعنى " أو" خروجًا عن الأصل، أو لإفادة " الإباحة" عند من يزعم أنه يقال: جالس الحسن وابن سيرين، أي جالس أحدهما ، أو " التخيير" ، ومنه قول كثير عزة[2]:

وَقَالُوْا نَأْتِ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ وَالْبُكَا فَقُلْتُ البُكَا أَشْفَى إِذَنْ لِغَلِيْلِي

أي فاختر لها الصبر أو البكا ، أي أحدهما، إذ لا يجمع بين الصبر والبكاء، فجاءت الواو للتخيير بمعنى "أو" .

ومما سبق يتضح الآتي:

١– مجيء الواو بمعنى"أو" لإفادة التنويع أو التقسيم أو التخيير، بما لا يفيد الجمع، وإن كانت نماذجه أقل من نماذج مجيء "أو " بمعنى الواو، لارتباط ذلك بالاستعمال اللغوي .

---

١) البيت من الطويل، والشاهد :الواو بمعنى أو، إلى جانب اقتران الكاف ب "ما" الزائدة دون أن تكفها عن العمل ، انظر شرح التصريح٢١/٢، والعيني ٣٣٢/٣، وهمع الهوامع ٣٨/٢.

٢)البيت من الطويل، والشاهد فيه قوله: الصبر والبكى"، حيث الواو بمعنى "أو" للتخيير. انظر شرح الأشموني ٣٨٣/٢، و المقاصد النحوية ٤٠٤/٣.

٢- قد يكون مجيء الواو بمعنى "أو" مرتبط بلهجة معينة ، أو بمواقف معينة يظهرها السياق.

٣- ثبتت الإنابة بين الأداتين" أو" والواو كنموذج حيّ لما تتمتع به لغتنا العربية من التوسع في استعمال لفظ بمعنى لفظ آخر، وهو كثير في كلام العرب، وهو نمط من أنماط التحويل، وهو يتمثل في جعل مجال عنصر من عناصر الجملة قائمًا مقام عنصر آخر.

خاتمة البحث

وبعدُ فقد اجتهد البحث في الكشف عن أوجه الإنابة بين كل من "أو" والواو مبينًا الأثر الذي خلفته دلالات هذا التناوب من نزاع لغوي وأحيانًا شرعي، حسب الشواهد التي استطاع الباحث تجميعها لإثبات التناوب بين الأداتين " أو " و " الواو"؛ لأن الفصل بينهما أمر لا يتفق والواقع اللغوي، بل إن في الفصل بينهما أثرًا من آثار النظر العقلي المجرد الذي يجنح إلى التسهيل، وقد ثبت الآتي:

١-تحققت الإنابة بين "أو " و "الواو"، حيث تحققت شروطها ، فلم يجمع بين النائب والمنوب عنه، وقام النائب بوظيفة المنوب عنه، وصلاحية النائب للقيام بوظيفة المنوب عنه، وتخلي النائب عن وظيفته الأصلية.

٢- قام النائب(الفرع) مقام المنوب عنه(الأصل) على سبيل الاحتمال ، ولم يمنع ذلك من احتمالية التسوية بين الأصل والفرع في الدلالة.

٣-لم يكن الفرع أضعف من الأصل، فقد تعددت شواهد الإنابة بين " أو" و "الواو" وتنوعت ، آيات قرآنية، قراءات قرآنية، أحاديث نبوية شريفة، وأبيات شعرية.

٤-جاء الفرع-أحيانًا- أكثر مناسبة من الأصل عند أمن اللبس، وبخاصة عند تأكيد حكم فقهي، ومنع توهم خلافه.

٥-حققت الإنابة بين "أو" و "الواو" ما يسمى عند المحدثين(التوزيع التقابلي) Contrastive Distribution ، حيث جاء النائب في سياق المنوب عنه تبعًا لتقارب المعنى بين الحرفين.

٦-كما حققت الإنابة في هذا البحث النهج الاستبدالي عند المحدثين لإثبات حكم أو معنى عن طريق استبدال آخر به له أصالة هذا الحكم أو هذا المعنى.

٧- جاءت الإنابة هنا تلقائية أحيانًا دون قصد أو دون ما تقتضيه الصناعة النحوية، وبعضها كان محتملًا، أي أنه خُرِّج على الإنابة مع احتمالية عدمها، وذلك حسب السياق الذي وردت فيه.

٨- يطلق على إنابة أو والواو مصطلح "التضمين" ، وهو أبرز ما تتسم به الحروف عند تناوبها فيما بينها، حيث إشراب لفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه.

٩-كان للسياق دوره في تعدد استعمالات كل من "أو" والواو ، وتناوبهما، وهذا يحتاج منهجًا علميًّا يفتش عن أسرار هذا التناوب.

وفي الختام أسأل الله العلي القدير أن يجعله عملًا نافعًا، وأن يغفر ما كان به من تقصير.

(وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين)

المصادر والمراجع

١-الأزهري (الشيخ خالد ٩٠٥هـ): شرح التصريح على التوضيح على ألفية ابن مالك في النحو والصرف لابن هشام، وبهامشه حاشية الشيخ ياسين بن زيد العلمي الحمصي، دار الفكر، بيروت.

٢-الأخفش(أبو الحسن سعيد ين مسعدة٢٢١هـ): معاني القرآن ، تحقيق د. عبد الأمير محمود الورد، ط١، بيروت.

٣-الأشموني (علي بن محمد ٩٠٠هـ): شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤١٩هـ١٩٩٨م.

٤-الأنباري(أبوالبركات٥٧٧هـ):

-أسرار العربية تحقيق محمد بهجة البيطار، مكتبة الثقافة الدينية.

-الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى١٤٢٤هـ٢٠٠٣م.

٥-البخاري (أبو عبدالله محمد بن إسماعيل٢٥٦هـ) : المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج القشيري(٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي.

٦-البغدادي(عبدالقادر١٠٩٣هـ): خزانة الأدب ولب لسان العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٧- البغوي(أبو محمد الحسين ٥١٦هـ): معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تحقيق عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١.

٨-**البهنساوي (د. حسام)**

- التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية، مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٣م.

– القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي، القاهرة ١٤١٣هـ–١٩٩٢م.

٩–الترمذي(أبو عيسى ٢٧٩هـ): الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق محمود محمد محمود نصار، دار الكتب العلمية.

١٠– الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ٤٧١هـ): دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٠هـ–١٩٨٩م.

١١–ابن جني(أبو الفتح عثمان٣٩٢هـ):

–الخصائص، تحقيق عبدالحميد هنداوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة١٩١٣م.

–سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

–المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية١٤٢٠هـ١٩٩٩م.

١٢– الجوهري(إسماعيل بن حماد(٣٩هـ): تاج اللغة والصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، ١٩٩٠م.

١٣–حجازي (د. محمود فهمي): علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة، دار غريب.

١٤– حسّان (د. تمام)

– الخلاصة النحوية، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.

– اللغة العربية معناها وجناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣.

١٥– حماسة (د. محمد عبد اللطيف) :

– العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، مصر.

– من الأنماط التحويلية في النحو العربي، دار غريب، القاهرة.

– النحو والدلالة، مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، ط١، ١٩٨٣م.
١٦–أبو حيان الأندلسي(محمد بن يوسف٧٤٥هـ):
–ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق د. رجب عثمان، و د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي١٤١٨هـ١٩٢٨م.
–التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط بهامشه النهر المارد من البحر بهامشه الدر اللقيط من البحر المحيط، الرياض، مكتبة ومطابع النصر الحديثة.
١٧–الخليل بن أحمد(أبو عبدالرحمن ١٧٠هـ) :كتاب العين . تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
١٨– خليل (د. إبراهيم): في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة، عمّان، ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٧م.
١٩– الخولي : (د. محمد علي) : قواعد تحويلية للغة العربية، دار المريخ، الرياض، ط١.
٢٠–أبو داود(سليمان بن الأشعث الأزدي ٢٧٥هـ): سنن أبي داود تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ.
٢١–الدماميني(بدر الدين ٧٦٣هـ): شرح الدماميني على مغني اللبيب المسمى المزج، وعليه تعليقات تقي الدين الشُّميني(٨٧٢هـ)، تحقيق محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية.
٢٢– الراجحي (د. عبده) :النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٢٣–الرازي(فخر الدين ٦٠٦هـ) :مفاتيح الغيب للرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
٢٤–الرضي الاستراباذي (محمد بن الحسن٦٨٦هـ):

-شرح شافية ابن الحاجب مع شواهده لعبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ)، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان١٣٩٥هـ١٩٧٥م.

-شرح كافية ابن الحاجب، شرح وتحقيق د. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٢٥-الرماني(أبو الحسن علي بن عيسى٣٨٤هـ): معاني الحروف مزيلًا بالإعجاز اللغوي لحروف القرآن المجيد حققه وخرج حديثه وعلق عليه الشيخ عرفان لن سليم العشا حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٢٦-الزجاج(أبو إسحاق ٣١١هـ): معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨ ١٩٨٨.

٢٧-الزجاجي(أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق ٣٤٠هـ):معجم حروف المعاني، تحقيق ك. علي توفيق الحمد ، كلية الآداب جامعة اليرموك، إربد، الأردن، مؤسسة الرسالة، دار الأمل، ط٢ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٢٨-أبو زرعة(عبدالرحمن بن محمد ٤٠٣هـ): حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٢٩-زكريا (د. ميشال): الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية، ط٢.

٣٠- الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمر٥٣٨هـ):

-الكشاف عن حقائق غوامض التأويل وبحاشيته الانتصاف من الكشاف لابن منير السكندري ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧.

-المفصل في صنعة الإعراب، تقديم د. إيميل بديع يعقوب، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون.

٣١- السامرائي، د.إبراهيم: فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط٤، ١٩٨٧.

٣٢- ابن السراج(أبو بكر محمد بن السري ٣١٦هـ): الأصول في النحو، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت.
٣٣-سلمة بن مسلم الصُحاري : الإبانة في اللغة العربية، ، تحقيق د. عبدالكريم خليفة وآخرين ، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
٣٤-السمين الحلبي(٧٥٦هـ): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، ، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم ، دمشق .
٣٥-السهيلي(عبدالله بن أحمد ٥٨١هـ): نتائج الفكر في النحو ، تحقيق عادل أحمد عبدا لموجود. دار الكتب العلمية، ط١،١٤٢١هـ ١٩٩٢م
٣٦- سيبويه(أبو بشر ١٨٠هـ):
-كتاب سيبويه، طبعة بولاق، وبهامشه شرح السيرافي ، وبأسفل الصفحة شرح الشواهد للشنتمري، الطبعة الأولى بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية ١٣١٦هـ.
-كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني.
٣٧- السيرافي(أبوسعيد ٣٦٨هـ):
-شرح أبيات سيبويه تحقيق محمد علي الريح هاشم، وطه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر، القاهرة١٣٩٤هـ١٩٧٤م.
-شرح كتاب سيبويه ، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ٢٠٠٨م.
٣٨- السيوطي(جلال الدين ٩١١هـ):
-الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى١٤١١هـ١٩٩٠م.
-الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، الكويت، دار البحوث العلمية ، ١٤٠٤هـ ١٩٨١م.

-شرح شواهد المغني ، تحقيق أحمد ظافر كوجان، لجنة التراث العربي ١٣٨٦هـ،١٩٦٦م.
-معترك الأقران في إعجاز القرآن ، ضبطه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة
-همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٣٩-الشافعي(محمد بن إدريس٢٠٤هـ): مسند الإمام الشافعي ، رتبه محمد عابد السندي، وراجعه السيد يوسف الزواوي ، والسيد عزت الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٧٠هـ ١٩٥١م.
٤٠- ابن الشجري(هبةالله٥٤٢هـ بن علي بن محمد): أمالي ابن الشجري ، تحقيق د. محمود الطناحي(١٤١٩هـ)، مكتبة الخانجي١٣١٣هـ١٩٩٢م.
٤١- الشنتمري (أبو الحجاج يوسف ٤٧٦هـ) : النُّكت في تفسير كتاب سيبويه وتبيين الخفي من لفظه وشرح غريبه دراسة وتحقيق رشيد بلحبيب، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
٤٢-الصبان (محمد بن علي ١٢٠٦هـ): حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، فيصل عيسى البابي الحلبي.
٤٣-الطبري(محمد بن جرير أبو جعفر٣١٠هـ): تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق د. عبدالله التركي ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، دار هجر ، د١، ١٤٢٢ ٢٠٠١.
٤٤-ابن عاشور التونسي(مجمد الطاهر١٣٩٣هـ) : التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد،، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤م.
٤٥-عضيمة (الشيخ عبدالخالق ١٤٠٤هـ): دراسات لأسلوب القرآن، تصدير محمود محمد شاكر، الناشر دار الحديث، القاهرة بدون تاريخ.

٤٦- ابن عقيل(بهاء الدين ٧٦٩هـ):
-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة١٤٠٠هـ١٩٨٠م.
-المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق محمد كامل بركات، جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.
٤٧-عمايرة (د. حليمة):الاتجاهات النحوية لدى القدماء دراسة تحليلية في ضوء منهج المناهج المعاصرة، دار الأوائل.
٤٨- عمايرة (د. خليل): في التحليل اللغوي، الزرقاءن ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٤٩-العيني (بدر الدين ٨٥٥هـ):المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور ب" شرح الشواهد الكبرى"، تحقيق د. علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٣١هـ.
٥٠- الفارسي(الحسن بن أحمد ٣٧٧هـ) : المسائل المشكلة(المعروفة بالبغداديات)، تحقيق يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م
٥١- الفراء(أبو زكريا ٢٠٧هـ): معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، وعبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى.
٥٢-الفهري (د. عبد القادر الفاسي) :اللسانيات واللغة العربية ، نماذج تركيبية دلالية، دار تويقال، الدار البيضاء، ط٤، ٢٠٠٠م.
٥٣-أبو القاسم بن جزيّ: التسهيل لعلوم التنزيل، ، تحقيق عبدالله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت ، ط١، ١٤١٦هـ.
٥٤-ابن قتيبة الدينوري(٢٧٦هـ): تأويل مشكل القرآن ، ، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٥٥-ليونز (جون): نظرية تشومسكي اللغوية، ترجمة د.حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥م.

٥٦-القرطبي(أبو عبدالله محمد بن أحمد٦٧١هـ): الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٥٧-المالقي (أحمد بن عبدالنور٧٠٢هـ): رصف المباني في شرح حروف المعاني ، دمشق، دار القلم ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٥٨- ابن مالك(محمد بن عبدالله٦٧٢هـ):

-شرح تسهيل الفوائد، تحقيق د. عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة،ط١، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م

-شرح الكافية الشافية ، تحقيق عبدالمنعم هريدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

٥٩- المبرد(محمد بن يزيد٢٨٥هـ): المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المصرية-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة١٤١٥هـ١٩٩٤م.

٦٠-محمود أحمد الصغير: الأدوات النحوية في كتب التفسير، دار الفكر، بيروت،ط١، ٢٠٠١م.

٦١-المرادي(الحسن بن قاسم ٧٤٩هـ): الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢.

٦٢-المخزومي (د.مهدي): في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط٢.

٦٣-مسلم(أبو الحسن بن الحجاج ٢٦١هـ): صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٤-مصطفى شعبان : الإنابة في الدرس النحوي دراسة في الفكر اللغوي عند النحاة العرب، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.

٦٥- أبو المكارم (د. علي):الظواهر اللغوية في التراث النحوي، القاهرة، ط١، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٨م.

٦٦- الملخ (د. حسن خميس): نظرية الأصل والفرع في النحو العربي، دار الشروق، عمان، ط١.

٦٧-الموسى (د. نهاد) :نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث .

٦٨- ابن منظور(أبو الفضل جمال الديم٧١١هـ): لسان العرب ، دار صادر ، بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ.

٦٩- النحاس(أبوجعفر٣٣٨هـ): إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه عبدالمنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

٧٠-نحلة (د. محمود: مدخل إلى دراسة الجملة العربية، دار النهضة العربية، بيروت.

٧١-هادي عطية مطر(دكتور): نشأة حروف المعاني وتطورها، الموسوعة ال صغيرة تصدرها دار الشئون الثقافية والنشر، بغداد، العراق ١٩٨٥.

٧٢- الهروي(علي بن محمد٤١٥هـ): الأزهية في علم الحروف، تحقيق عبدالمعين الملوحين دمشق١٤٠٢هـ ١٩٨١م

٧٣- ابن هشام(أبو محمد عبدالله ٧٦١هـ):

-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه كتاب عبرة السالك إلى أوضح المسالك لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية ، صيدا- بيروت.

-شرح قطر الندى وبل الصدى، قدم له ووضع هوامشه د.إ يميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق ، الطبعة السادسة١٩٨٥م.

٧٤- ياقوت (د. أحمد سليمان):في علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢م.

٧٥-أبو يحيى زكريا الأنصاري(٩٢٦هـ): بلوغ الأرب بشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تحقيق ودراسة د. محمد أحمد عبد العاطي، دار البصائر، ط. أولى ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

٧٦- ابن يعيش(موفق الدين يعيش٦٤٣هـ): شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي.